الأنباء
الثلاثاء 5 نوفمبر 2013

كيري: لا شيء في مفاوضاتنا مع طهران يمكن أن يؤثر على علاقاتنا مع الرياض

السعودية: أمام الأزمات لا نقبل أنصاف الحلول وعلى إيران إثبات حسن

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مستقبلا وزير الخارجية الأميركي جون كيري في الرياض أمس (رويترز)

عواصم ـ وكالات: بحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري والوفد المرافق له امس آفاق التعاون بين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الجانبين بحثا خلال اللقاء أيضا تطورات القضية الفلسطينية والوضع في سورية اضافة الى مجمل الأحداث الإقليمية والدولية وموقف البلدين منها.

واضافت ان اللقاء حضره ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين الأمير مقرن بن عبدالعزيز وعدد من المسؤولين السعوديين والاميركيين.

وعقب اللقاء عقد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ونظيره الاميركي جون كيري مؤتمرا صحافيا تناول جميع القضايا الثنائية.

واعتبر الفيصل، أنه «غاب عن التحليلات ان العلاقات التاريخية بين اميركا والسعودية تقوم على الاحترام المتبادل وخدمة المصالح المشتركة والتعاون البناء»، مشيرا الى ان «العلاقات الحقيقية بين الاصدقاء لا تقوم على المجاملة بل على المصارحة وطرح وجهات النظر بكل شفافية ومن هذا المنظور من غير المستغرب ان تشهد الرؤى والسياسات نقاط التقاء ونقاط اختلاف». وشدد على ان العلاقات الاميركية ـ السعودية استراتيجية وأزلية.

وأكد أن «اعتذار المملكة عن عضوية مجلس الامن لا يعني بأي حال من الاحوال انسحابها من الامم المتحدة». وأشار الى ان «المشكلة تكمن في كيفية تعامل المنظمة مع القضايا وخاصة في الشرق الاوسط وفشل مجلس الامن في التعامل معها وينعكس هذا القصور بشكل واضح في القضية الفلسطينية وفي الأزمة السورية، حيث ان ازالة الامم المتحدة للسلاح الكيميائي في سورية لم يضع حدا للقتل»، موضحا ان أمامنا ازمات لا تقبل انصاف الحلول ومنها الازمة السورية، مشيرا الى ان المجتمع الدولي عاجز عن وقف العنف في سورية.

وقال الفيصل: «نتفق مع واشنطن على أن دور الأسد في سورية انتهى»، مشيرا الى ان على ايران اثبات حسن النوايا تجاه جيرانها. بدوره، شدد وزير الخارجية الأميركي جون كيري على أنه «من الضروري ألا يسمح لـ «حزب الله» بتحديد معالم المستقبل في لبنان»، لافتا إلى «أهمية دعم الجهات المعتدلة التي تعمل على تشكيل حكومة دون وجود أي تهديد أو تخويف من حزب الله». وفي الشأن السوري، أشار إلى أن «أميركا تثمن قيادة السعودية في دعم المعارضة السورية وتحالف المعارضة والتزامها القوي بحل سياسي للأزمة»، لافتا إلى «أننا قلنا دائما أن هناك حلا واحدا للأزمة السورية وهو حل على اساس التفاوض ولن تنتهي هذه الأزمة من خلال حل عسكري»، مذكرا بأن «إعلان جنيف نص على أجندة للمفاوضات ويستجيب للكارثة الإنسانية في سورية وذلك لمواجهة الجماعات المسلحة التي نتفق جميعا أنها تنمو ويجب أن نوقفها».

وشدد على أنه «من الضروري عقد «جنيف 2» بأسرع وقت ممكن»، لافتا إلى «اننا سنستمر في دعم المعارضة في هذه الأثناء.

واعرب عن تقديره لإعلان الجامعة العربية القوي الذي تم إصداره أمس والذي حث المعارضة على الذهاب لجنيف 2، لافتا إلى أن جميع شركائنا يشعرون أنه يتوجب علينا أن نعمل معا فيما يتعلق بسورية، مضيفا: لا نرى كيف يمكن لهذه المعاناة أن تتوقف ما دام الأسد موجودا في سورية.

وأمل كيري جمع الفرقاء السوريين على طاولة الحوار، موضحا أن جمع الدول في جنيف 2 هو لدعم تنفيذ جنيف 1 في أسرع وقت، لافتا إلى اننا نهدف من جنيف 2 تشكيل حكومة انتقالية بسورية، مؤكدا أننا سنستمر بدعم المعارضة المعتدلة في سورية لتتمكن من الدفاع عن حقوق غالبية السوريين. وفي الملف الإيراني، أشار كيري إلى أننا ننتظر من إيران إثبات سلمية برنامجها النووي، مؤكدا أن بلاده لن تسمح لإيران بالحصول على سلاح نووي والمسؤولية تقع بصورة مباشرة على ايران لاظهار سلمية برنامجها. وأكد أن الرئيس الأميركي باراك أوباما لا يستبعد أي خيارات للتعامل مع إيران، مشددا على أنه لا شيء في مفاوضات إيران مع مجموعة «5+1» يمكن أن يؤثر على علاقتنا بالسعودية، مضيفا: أولويتنا مع إيران هي التعامل مع ملفها النووي لكننا لن نغفل التعامل مع دعمها للأسد ومشاركة «حزب الله» في القتال في سورية.

وهاب يتناول الإبراهيمي ويحبط الأمل في "جنيف 2" ويؤكد على الحرب

زيارة سليمان إلى الرياض قيد تحضير جدول الأعمال

النائب ميشال عون خلال وصوله الى مؤتمر مسيحيي المشرق في بيروت امس (محمود الطويل)

وجهت الدعوات إلى الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن، ودول جوار سورية المضيفة للاجئين السوريين، وبينها لبنان للمشاركة في مؤتمر جنيف2، وتاليا إرسال مندوبين عن هذه الاطراف الى اجتماع تمهيدي يعقد يوم غد الأربعاء لوضع مشروع جدول أعمال المؤتمر بعد الاجتماع الثلاثين المقرر اليوم الثلاثاء بين ممثلي الولايات المتحدة وروسيا والأخضر الإبراهيمي.

وتبلغ وزير الخارجية اللبنانية عدنان منصور الدعوة وهو في القاهرة، قبيل انضمامه الى الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب. وبعد التشاور مع الرؤساء في بيروت اتصل بسفيرة لبنان لدى المنظمات الدولية في جنيف نجلا عساكر وكلفها بتمثيل لبنان في هذا الاجتماع كثمرة اتفاق بين الرؤساء الثلاثة. في هذا الوقت، شن الوزير اللبناني السابق وئام وهاب الوثيق الصلة بدمشق حملة شعواء على الأخضر الإبراهيمي، بداعي انه اخطأ في حق سورية عندما طالب بمرحلة انتقالية وفق المعارضة السورية، علما أن هذا ليس من شأنه لأن مهمته إدارية وتقتصر على تنظيم انعقاد مؤتمر جنيف2.

ووصف وهاب الابراهيمي بالسمسار والمنافق وانه كان على السوريين طرده من دمشق. ويعكس كلام وهاب وجهة نظر النظام السوري وعندما جرى تذكيره بأن الابراهيمي هو من انهى حرب لبنان من خلال مؤتمر الطائف أجاب: بل الرئيس حافظ الاسد هو من انهى هذه الحرب عندما اخرج العماد ميشال عون من القصر الجمهوري بالقوة.

وقال وهاب لقناة «الجديد» ان مؤتمر جنيف لن يعقد وإذا انعقد فلن يصل إلى نتيجة والنظام السوري سيكمل حربه. في غضون ذلك، تجدد حديث الأوساط والمصادر السياسية عن زيارة الرئيس ميشال سليمان الى السعودية، وقالت مصادر مطلعة ان الزيارة التي كان يفترض ان تتم اليوم الثلاثاء ارجئت الى ما بعد زيارة وزير الخارجية الاميركية جون كيري للرياض.

والتأجيل الذي حصل ارتبط بتزامن الموعد مع ارتباط الرئيس سليمان بافتتاح السنة القضائية في بيروت اليوم، وباحتفال سنوي لقرى الاطفال في لبنان، يتخلله اطلاق حملة لمساعدة هؤلاء الاطفال في السابع من الجاري مما حتم البحث عن موعد جديد.

وكانت الرياض فرملت الموعد الأول لزيارة الرئيس سليمان بسبب تدهور علاقتها مع الولايات المتحدة، لكن يبقى وفق معلومات لـ «الأنباء» قبل تحديد الموعد المفترض اواسط الاسبوع المقبل، التفاهم المسبق على جدول اعمال الزيارة، كما يرى الجانب اللبناني.

إلى ذلك يظهر من موقف سجله السفير الاميركي في بيروت في افتتاح مؤتمر اللقاء المسيحي المشرقي بفندق الحبتور في سن الفيل، ان العلاقات الاميركية ـ السورية مازالت خارج دائرة الود التي ترسمها قوى الثامن من آذار في لبنان، قياسا على التقارب الاميركي ـ الروسي والاميركي ـ الايراني. فقد كان السفير ديفيد هيل بين السفراء المدعوين للمؤتمر، ومع دخوله القاعة لاحظ انه تم اعداد طاولة وحيدة للسفراء ووضع امام كرسي كل سفير علم بلاده، وإذا بالعلم السوري الى جانب العلمين الاميركي والروسي، ما يعني ان منظمي المؤتمر من مسيحيي 8 آذار وعلى رأسهم العماد ميشال عون ارادوا نوعا من التعبير السياسي من عملية تقارب الاعلام والسفراء، الامر الذي رفضه السفير الاميركي، مؤثرا الانسحاب وهكذا حصل.

الوزير السابق كريم بقرادوني الذي كان احد المعنيين بترتيبات المؤتمر قال انه جرت محاولات لإقناع السفير الاميركي بالبقاء، بعد تعديل مواقع الاعلام والكراسي، لكنه رفض بحزم، ما يعني ان ثمة قرارا من إدارته برفض الجلوس مع السفير السوري على طاولة واحدة.

أما السفير السوري، فيقول بقرادوني انه ابدى الاستعداد للجلوس حيث يقترح عليه اصحاب الدعوة، لكن السفير هيل غادر المكان.

ونفى بقرادوني ان يكون انسحاب هيل انسحابا من موضوع المؤتمر الذي جمع ممثلين عن مسيحيي دول المشرق العربي، وهو الدعم لفكرة المؤتمر، او عن اقتصار حضوره اللبناني على مسيحيي الثامن من آذار، مصرا على ربط الانسحاب بشكلية تقارب المقاعد والاعلام.

وطالب المتحدثون في المؤتمر المسيحي الأول برئيس قوي للبنان، وركز العماد ميشال عون على هذه النقطة، ما كاد يحول اللقاء الى مهرجان انتخابي يتبنى ترشيح عون لرئاسة الجمهورية.

واعتبر عون ان الديمقراطية تتراجع في لبنان وان الطائفية شواذ، ونحن نكرسها في مجتمعنا. وفي العشاء السنوي لمحامي التيار الحر شجب عون احداث طرابلس وقال: ما معنى الاستنكار والناس تموت؟، وسأل هل احداث نواب طرابلس ووزرائها هي فقط للبكاء على الميت او لمنع الناس من الموت؟ واضاف: لا يجوز ان نعيش هذه المسخرة في ظل تصرف الحاكمين الآن، خاصة المسؤولين عن الأمن، الذين يستخفون شعبهم.

وردا على المطالبة برئيس جمهورية قوي، قال الرئيس ميشال سليمان في تغريدة على «تويتر» ان الرئيس القوي ليس فقط بانتمائه الى كتلة نيابية داعمة بل ايضا الى تحرره من تحالفات نيابية تحول دون قراره المستقل والمتوازن.

وفي هذا القول تذكير بتحالفات عون النيابية مع حزب الله وحلفائه المانعة لحرية قراره، وبالتالي المحبطة لقوته النيابية الظاهرة.

امنيا، الحوادث المتفرقة مازالت ترهق الاوضاع في مدينة طرابلس، فقد اطلق شخص يدعى أبوطلال يحيى النار على الجندي في الجيش دانيال شماس في جبل محسن، وكان بلباسه المدني، ما ادى الى اصابة الجندي بجروح.

كما وقع اشتباك فردي في منطقة السويقة (التبانة) بين شبان من آل صيداوي وآخرين من آل الحجي، تطور الى اطلاق نار ادى الى مقتل علي صيداوي.

في هذا الوقت عقد النائب محمد كبارة مؤتمرا صحافيا شدد على ملاحقة الشبكة الارهابية التي نفذت تفجير المسجدين في طرابلس، مستنكرا في الوقت نفسه الاعتداء الاخير على شبان من جبل محسن في طرابلس، باطلاق النار على ارجلهم.

وكان كبارة التقى في منزله نواب وقيادات تيار المستقبل في طرابلس بحضور اللواء اشرف ريفي، واكد باسم المجتمعين على ان اي عمل اجرامي وفوضوي تحت شعار رد الفعل على جريمة التفجير المزدوجة لن يؤدي الا إلى التغطية على الجريمة الارهابية الكبرى، ويقدم هدية رخيصة الى نظام بشار الاسد ليستعملها في اطار زعمه حماية الاقليات.

وفي رد على علي عيد الذي رفض المثول امام التحقيق القضائي قال كبارة: لن يفيد اي تابع تافه لنظام بشار ان يتحدى القانون والعدالة تحت شعارات الزعامة واتهام الاخرين بالمؤامرة. الشيخ خالد السيد، المسؤول عن احد المحاور في باب التبانة، قال من جهته، ان عدم تعاطي الدولة مع ملفات الجرائم فتح الباب امام الجريمة، وان عدم تعاطيها مع ملف ميشال سماحة الموقوف بنقل متفجرات من سورية الى لبنان فتح الباب ومهد لتفجيري طرابلس والضاحية. واضاف ان تصريح أسد عاصي مفتي الطائفة العلوية، الذي اعلن حماية المجرمين ورهن مصير الطائفة بهم، كان وقودا سريع الاشتعال للفتنة.

من جهته، حزب الله اعتبر في بيان ان الجريمة التي ارتكبتها مجموعة حاقدة في طرابلس بحق عمال امنيين، رسالة خطيرة جدا وتشير الى اين يمكن ان يصل التحريض المذهبي في البلد.

وفي إطار معالجة اوضاع المدينة قال منسق الامانة العامة لقوى 14 اذار فارس سعيد، ان الامانة تقوم باتصالات لعقد مؤتمر وطني في طرابلس ليتبنى مطالب اهلها ونوابها والشماليين عموماً ويعلن تجديد العزم على استعادة طرابلس مدنية للعيش المشترك والسلم الاهلي انطلاقا من انجاح الخطة الامنية للدولة وعدم دمج طائفة المجرم في جريمتي تفجير المسجدين على غرار تعاملنا مع قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والمتهمين بارتكابها.

● بيروت ـ عمر حبنجر

14 آذار تدعو لمؤتمر وطني يعيد طرابلس إلى السلم الأهلي

سلام يبحث عن الحلول في الأماكن الخطأ

فيصل كرامي لـ «الأنباء»: العقل الجهنمي الذي يرسم مصير طرابلس يلعب بورقة الفتنة

رأى وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الاعمال فيصل كرامي ان طرابلس تقع اليوم في عين العاصفة، وان ما يجري فيها ليس عفويا ولا هو ناتج عن ردود فعل او حتى عن احتكاكات تستحق حصول معارك واشتباكات في منطقتي القتال بين التبانة وجبل محسن، مشيرا بالتالي الى انه لا يربط بين انهيار الامن في طرابلس وبروز فتنة مقيتة يمكن ان تؤدي بالمدينة الى المجهول، وبين التحقيقات المتعلقة بالانفجارين في مسجدي التقوى والسلام، معتبرا ان هناك من «يستثمر» التسريبات حول التحقيقات ومجرياتها والتي كان يفترض ان تكون سرية، علما ان كل طرابلسي وكل مواطن طبيعي لا يمكن ان يبرر هذه الجريمة، او ان يجد الاعذار لها، مشيرا الى ان المجرم الذي خطط ومول وسهل ونفذ يجب ان ينال اقصى العقوبات وصولا الى الاعدام، لكن الامر يتعلق بالقضاء وحده الذي لم ينته بعد من عمله، متسائلا بالتالي عن سبب نقل الموضوع الى الشارع بطريقة مفتعلة ومدروسة، السؤال الذي يترك كرامي للرأي العام ان يجيب عليه.

ولفت كرامي، في حديث لـ «الأنباء»، الى ان طرابلس وقعت في قلب الفتنة المذهبية قبل ان يظهر السجال بشكل علني بين رئيس الحزب العربي الديموقراطي علي عيد وشعبة المعلومات، وقبل ان يدخل رجال الدين على الخط، معتبرا ان العقل الجهنمي الذي يرسم اليوم مصير طرابلس اراد ان يلعب بورقة الفتنة، وبدأ الطرابلسيون يشاهدون «مقدمات» تشبه المشهد الكارثي الحاصل في المحنة السورية، مشيرا الى ان القانون فوق الجميع وهو الذي يفصل بين السجالات والمواقف، و«الجميع» في هذه الحالة تحديدا (من وجهة نظر كرامي) هم علي عيد وشعبة المعلومات معا، مناشدا رجال الدين الى اي طائفة او مذهب انتموا ان يكونوا فعلا رجال دين لا رجال سياسة، خصوصا ان الدين الاسلامي يأمر بالحكمة والتعقل وحقن الدماء، وان اي ايحاءات تخالف تلك المبادئ تحول مطلقها من مرجعية دينية الى مرجعية سياسية.

وردا على سؤال حول المطلوب لعودة الامور الى نصابها في الفيحاء واستعادتها الهدوء والاستقرار، لفت كرامي الى عدم وجود خيارات لدى اهل طرابلس سوى خيار الدولة، معتبرا ان الدولة وعلى الرغم من الوضع الامني المتفجر، ومناخ الفتنة المذهبية الكريهة، يمكن اختصارها بالقوى الشرعية المتمثلة بالجيش والقوى الامنية، معتبرا بالتالي ان المطلوب هو ان تمسك الجهات الفعلية المسؤولة عن الامن بزمام المبادرة دون انتظار اذن او غطاء او حتى قرار من اي جهة سياسية، علما ان القرار السياسي مأخوذ ومعلن، مشيرا الى انه حين تقع الكارثة لا يجلس المسؤولون عن مواجهتها في مكاتبهم بانتظار أوامر السياسيين! ما يعني ان الحل يكمن باسترجاع القوى الامنية لطرابلس من ايدي الفلتان والعبث الامني.

على صعيد مختلف وحول قراءته لتعثر ولادة الحكومة، لفت كرامي الى ان الامور لم تعد تحتمل مجاملة احد، لاسيما ان الرئيس المكلف يبحث عن الحلول في الاماكن الخطأ، معتبرا ان الحل موجود في لبنان وليس خارجه، فاذا كان سلام يريد فعلا ايجاد خرق في جدار التعطيل ما عليه سوى ان يؤلف حكومة التوازنات اللبنانية، وهو هنا لا يخترع البارود، كون لبنان قام على التوازنات وعلى احترامها بين طوائفه وقواه السياسية، معربا بالتالي عن عدم تفاؤله بولادة حكومة بالطريقة التي يتعامل بها الرئيس سلام مع هذا الاستحقاق، مشيرا من جهة ثانية الى ان التشكيلات المطروحة لا تقدم ولا تؤخر، فلا حكومة 8 ـ 8 ـ 8 ولا حكومة 9 ـ 9 ـ 6 يمكن ان تنفذ او تخرب البلد، فالارقام لا قيمة لها! واي حكومة ومهما كانت انواع الاكثريات فيها، هي حكومة غير قابلة للعيش لمجرد خرقها التوازن الطائفي الصحيح في هذه المرحلة، مشيرا في المقابل الى ان اي حكومة قائمة على التوافق بين الفرقاء هي حكومة قادرة على العيش والعمل والانتاج.

هذا واستغرب كرامي مطالبة البعض الرئيسين سليمان وسلام بتأليف حكومة من خارج التوافق السياسي العام في البلاد، معتبرا ان من يطلب منهما ذلك يريد حرقهما وحرق الحكومة وحرق البلد، مذكرا ان في عز الحرب الاهلية التي شهدها لبنان احتكم رجال الحكم الى المصلحة الوطنية التي فرضتها الظروف آنذاك، وهم رغم اختلافاتهم الكبرى لم يعرضوا البلد لكوارث حكومية تقود الى الفراغ والانقسام والتقاتل، بل حاولوا ان يتلاءموا مع المصلحة الوطنية بواقعية، وحين كانوا يعجزون كانوا يكتفون بالاستنكاف وتجميد الاوضاع حتى لا يسهموا في المزيد من التدهور، وعلى الجميع اليوم ان يتعلموا منهم.

وردا على سؤال، لفت كرامي الى ان كل المؤشرات تؤكد ذهاب لبنان الى الفراغ في رئاسة الجمهورية والى التمديد المتواصل لمجلس النواب، معتبرا ان هذا «المجهول» في بلد مثل لبنان جربه اللبنانيون كثيرا، وهو ليس بالخطورة التي تتحدث عنها بعض الاوساط الشعبية والاعلامية والسياسية، مستدركا بالقول ان لبنان اليوم هو في «فراغ» كبير رغم وجود رئيس جمهورية وحكومة تصريف اعمال ورئيس مكلف وبرلمان ممدد له ومعطل ودستور وقضاء، متسائلا بالتالي اي فراغ سيكون اكبر من الفراغ الحالي؟ مشيرا بمعنى آخر الى ان معيار خرابه او خلاصه يكمن في توافق قواه السياسية والطائفية على تسويات متوازنة، وكل الامور الاخرى تبقى شكليات بانتظار ان يقدر الله للبنانيين بناء دولة جدية، دولة القانون والمؤسسات، وتحديدا دولة الطائف الذي نص على آليات واضحة لالغاء الطائفية السياسية.

● بيروت ـ زينة طبارة

فيصل كرامي